[228] أي أنّ تقليدهم لو كان كتقليد الجاهل للعالم لكان مقبولا ، ولكنّه ليس كذلك بل هو تقليد جاهل لجاهل آخر ، واتّباع ضال لضال آخر ، فمثلهم كالأعمى الذي يقوده أعمى آخر . إنّ هذه الآية وما سبقها من آيات تتحدّث ـ كما يفهم من سياقها ـ عن مشركي العرب ، وما إحتمله بعض المفسّرين من انّها تقصد اليهود ولذلك كان سبب نزولها كما هو الوارد عن ابن عبّاس بعيد (فتأمّل) . * * * تحدّثت الآية الخامسة والأخيرة عن مشركي العرب أيضاً حيث كانوا (وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلاّ رجل يريد أن يصدّكم عمّا كان يعبد آباؤكم) . والملفت للنظر أنّ القرآن الكريم يقول : إنّهم كانوا يواجهون (الآيات البيّنات) بمنطق (التقليد) ويستحقرون النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) ويعبّرون عنه بـ (رجل) ، ولكي يستميلوا عامّة الناس إليهم يخاطبونهم بـ (أسلافكم) بدلا عن (أسلافنا) ليثيروا عصبيتهم أمام النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) . * * * من مجموع هذه الآيات نستنتج أنّ قضيّة التقليد الأعمى تعدّ من العوامل المؤثّرة في تناقل الإعتقاد بالصنم في العصور والقرون السالفة ، ولم يكن النبي الكريم ((صلى ا عليه وآله وسلم)) لوحده عندما نهض لمقارعة الشرك كما تتحدّث الآية 43 من سورة سبأ والآية 22 من سورة لازخرف حيث تمسّكوا في ردّه بتقليد الأسلاف،